□ الرأسمالية الزراعية هي أقوى طبقة في مصر حتى الآن □ الناصرية منحت السلطة الوطنية كنزاً من الفكر الوسطي □ البورجوازية الصغيرة العربية تؤثر من داخل السلطة فقط في فترات المد الثوري □

آراء في طبيعة البورجوازية الصغيرة ودورها

هل الأنظمة الوطنية أنظمة بورجوازية صغيرة؟

هذا المقال نشر اصلا تحت عنوان « البورجوازية الصغيرة ومصر والوحدة » في مجله « الثقافة العربيه ٧١ » التي أصدرت في الأسبوع الماضي عددا خاصا عن « الوحدة والثورة العربية » ، يطرح مجموعة قضايا مهمه وقيما يتعلق بالبورجوازية الصغيرة العربية عموما والمصرية على وجه الخصوص ، وهي قضايا من شأنها ان تدفع نحو اعادة النظر بالكثير الذي كتب حول طبيعه الانظمه الوطنيه في البلدان العربيه ، وطبيعه تركيبها الطبقي ..

ولطبع فان الاراء الواردة في المقال تمثل وجهة نظر صاحبها ، وتبقى اهميتها في الجدل الذي نستطيع ان نثيره ، وهو بالضبط السبب الاساسي لنشرها في « الهدف » .

بقلم ميشال كامل

□ كيف تشخص التكوين الطبقي للانظمة التقدمية التي عرفها الوطن العربي اثر الانقلابات العسكرية التي بدأت بيوليو ١٩٥٢ ؟

■ انا اعتقد انه ليس هناك شكل موحد لهذه الانظمة . ولكن لو نظرنا الى الخارطة الاجتماعية في كل من هذه البلدان وتوازن القوى بين الطبقات المختلفة نجدها تعكس في تكوين السلطة الوطنية .

الحقيقة ان البورجوازية قد تطورت بعد ١٩٥٢ لا العكس . كان أسلوب الانتاج في مصر قبل الثورة يغلب عليه النمط شبه الاقطاعي في الريف والنمط السلعي الصغير . وكان كبار الملاك الزراعيين يلعبون دورا رئيسيا في توجيه نظام الحكم . وبعد ١٩٥٢ تطور أسلوب الاستثمار الرأسمالي في عملية الانتاج الزراعي وقضى على الاسلوب شبه الاقطاعي . وقد حصل بالفعل تراكم رأسمالي في الريف ، كما حصل تشعب في الاستثمار ـ في التجارة الزراعية وتربية المواشي الخ ..

لقد زاد عدد الملاكين لخمسين فدانا من ٦ آلاف مالك الى ٢٩ الف مالك بين عام ١٩٥٢ و ١٩٦٥ ، ارتفعت حصتهم من الارض من ٤٣٠ الف فدان الى ٨١٥ الف فدان . وزاد ملاك الثلاثة والعشرين فدانا من ٢٢ الف الى ٦١ الف مالك في نفس الفترة . وبتحكم هؤلاء جميعا ـ عن طريق الملكية والايجار ـ في ٤٥ بالمئة من مجموع الاراضي الزراعية بينما تبلغ نسبتهم اقل من ٣ بالمئة من مجموع الملاك .

كما زادت مساحة زراعة الخضر من ٢٥٢،٠٠٠ فدان عام ١٩٥٢ الى ٦٦٢،٠٠٠ فدان عام ١٩٦٨ (٢٨٠ بالمئة) وارتفعت مساحة الحدائق من ٩٤٠،٠٠٠ فدان الى ٢،٧٠٠،٠٠٠ فدان في نفس الفترة (٢٤٠ بالمئة) ، وهي زراعات رأسمالية مكثفة خالصة .

هذا بالاضافة الى نمو رأسمالية طفيلية في قطاع التجارة وقطاع البناء بنوع خاص . والحقيقة ان ملاك الابنية يشكلون طبقة رأسمالية هامة غير مرئية وقد يصعب حصر حجمها من خلال الاحصاءات .

ولكن تبقى الرأسمالية الزراعية حتى يومنا هذا أقوى طبقة في مصر . ويتضح نفوذها السياسي في فترات الجزر الثوري بنوع خاص .

في الوقت نفسه فان جهاز الدولة والقطاع العام يضم عددا ضخما من البيروقراطيين والتكنوقراط هم ، طبقا لموقعهم الطبقي وارتباطاتهم الاجتماعية بالقطاع الخاص وتأثرهم بالفكر الغربي ، يمثلون قطاعا من البورجوازية مع الاخذ بعين الاعتبار تفاوت علاقاتهم بادوات الانتاج .

بقي القطاع الكبير من البورجوازية الصغيرة وزنها الهام في الاقتصاد وجهاز الدولة . فلو انتقلنا الى جهاز الدولة واعتبرنا ان المستويات الوظيفية من الدرجة السادسة حتى الدرجة الحادية عشرة تمثل الاطار التقريبي للمنتمين الى البورجوازية الصغيرة ، لوجدنا ان عدد هؤلاء يبلغ ٦٦٤،٦٥٧ من مجموع ٧٨٥،٨٥٦ تضمهم الدرجات من نائب رئيس الوزراء حتى الدرجة الثانية عشرة ، اي انهم يشكلون نحو ٩١ بالمئة من مجموع الموظفين ، كما انهم يمثلون من اجمالي الدرجات بداوين المحافظات ٩٨ بالمئة .

لكن بالرغم من ان هناك تمثيلا جزئيا للبورجوازية الصغيرة في السلطة ونمثيلا اوسع نطاقا في المؤسسات الجماهيرية ، تبقى الشرائح العليا من البورجوازية الوطنية هي صاحبة اليد العليا في السلطة .

أننا نجد اثرا ملموسا للبورجوازية الصغيرة في اتخاذ القرارات في مراحل المد الثوري، فحينها برز دور المؤسسات العامة . من الامثلة على ذلك اقرار القانون التعاوني الذي كان ينص على ان تكون اربعة اخماس مجلس ادارته ممن يملكون اقل من خمسة فدادين .

لكن في مرحلة الجزر الثوري عام ١٩٦٩ نجحت البورجوازية الريفية في اجهاض كل ما يحويه هذا القانون من مضمون تقدمي ، حين تمكنت من استصدار قرار بحرم على الاميين ان يمثلوا في مجالس الادارة علما بان ما يزيد عن ٩٥٪ من الذين يملكون اقل من خمسة فدادين هم اميون ، هذا بالاضافة الى رفع نسبة الملكية الى عشرة فدادين . وبذلك نجحت البورجوازية بتغيير المحتوى الطبقي لهذه المؤسسات .

وهكذا فان غياب التمثيل الكافي للبورجوازية الصغيرة داخل السلطة نفسها وعدم استمرارية نشاطها بسبب غياب التنظيم الثوري الحقيقي ، كان يتيح للقوى المحافظة ان تستعيد مصالحها ونفوذها لمجرد هبوط المد الثوري وتراجع الحركة الجماهيرية .

والواقع ان نفس الافتقار الى تنظيم ثوري كان ينتج عنه انفصال كثير من عناصر البورجوازية الصغيرة عن طبقتها انفصالا فعليا والدخول في الشرائح العليا من البورجوازية الوطنيه . وقد كانت هناك خطة مرسومة لشراء العناصر القيادية التي تظهر بين حين وآخر بين البورجوازية الصغيرة ـ خاصة في فترات المد الثوري . فتفرق هذه العناصر بكمية من الامتيازات ومجموعة من الموارد الضخمة تفصلها وتعزلها عن اصولها الطبقية . وهذا حدث حتى بين العمال حيث ارتفع مستوى معيشة بعض العمال الى عشرة اضعاف دخلهم الاساسي .

والحقيقة ان في بلدان العالم الثالث عامة ـ والبلاد العربية من ضمنها ـ حيث فرص تراكم رأسمال عن طريق الاساليب التقليدية قليلة ، تصبح السلطة في حد ذاتها من اهم وسائل التراكم الرأسمالي . السلطة طريق تطور رأسمالي . وهذا الطريق يزداد اهمية مع هروب الرأسمال الوطني من الانتاج ونمو الرأسمال الطفيلي .

لذلك ، فحتى لو كان التكوين البورجوازي العضر يغلب على الحركة الثورية او الانقلاب التقدمي ، فهي حين تستولي على السلطة سرعان ما تنفصل عن طبقتها وتشكل فئة جديدة مختلفة تماما عن منبعها .

□ ما هي السمات الاساسية للبورجوازية الصغيرة في مصر والوطن العربي ، وكيف تفسر هذه السمات دورها المباعي والاقتصادي والاجتماعي؟

■ مشكلة البورجوازية الصغيرة أن اسلوب حياتها وعلاقتها بادوات الانتاج متباينة جدا . اجزاء منها في الزراعة واخرى في الصناعة او اجهزة الدولة او المؤسسات العامة او الخدمات الخ .. وهي بالاضافة الى ذلك طبقة بينية لها طابعها الخاص ، فهي ليست احدى الطبقات الاساسية في المجتمع ، الامر الذي يفسر شدة تذبذبها . وعلاقتها بادوات الانتاج المتخلفة بقدر ما لها علاقات بادوات الانتاج المتقدمة ، ومن نشاط في مجال الانتاج الى نشاط في مجالات طفيلية ، كل ذلك يجعل تفكيرها غير متجانس .

غير ان التوسع في جهاز الدولة بالبلدان خاصة بعد اجراءات يوليو ١٩٦١ ، وهيمنة الدولة على معظم وسائل الانتاج والخدمات وربط قطاعات كبيرة من البورجوازية الصغيرة ـ خاصة في المدن ـ ربطها بالسلطة . وهذا جعل كفاحها ، وحتى كفاحها الاقتصادي لتحسين مستوى معيشتها ، مرتبطا بالتقدم الاقتصادي العام والتنمية وقضية توزيع الدخل القومي . وهكذا بدأت تتجلب اكثر فاكثر الى معترك العمل السياسي لان حياتها اصبحت مرتبطة بنوع السلطة اي بالمعركة السياسية اليومية . وهذا يختلف عن وضع البورجوازية الصغيرة في القطاع الخاص ـ الزراعي والصناعي ـ حيث الجانب الاقتصادي هو الغالب على الجانب السياسي .

ان عدم وجود تنظيمات سياسية تعبر عن فكر وتنظيم ومصالح وآمال واهداف البورجوازية الصغيرة بجعلها تتجذب الى احد قطبي الصراع : اما الفكر الاشتراكي كمعبر عن فكر الطبقة العاملة ، او الفكر الليبرالي . قبل ثورة يوليو لم تكن هناك تنظيمات حقيقية للبورجوازية الصغيرة ، ولكنها كانت محتواة اما في احزاب وطنية كحزب الوفد والذي كان يضم اتجاهات اكثر يسارية حتى من البورجوازية الصغيرة ، او الاحزاب التي لها طابع ناشيء التي كانت تجتذب الاتجاهات البورجوازية الصغيرة اليمينية .

بعد ثورة ١٩٥٢ اتسع نطاق البورجوازية الصغيرة وقد ادى احتدام المعركة الوطنية وانفتاح سياسة الرأسمالية الكبيرة في مصر واحزابها مع سمت تنظيم الحركة الاشتراكية في جانب انتشار الفكر الاشتراكي ، ادى كل هذا الى زيادة وزن البورجوازية الصغيرة في مجرى الاحداث وسيادة فكرها . لذا فان اية قيادة سياسية مهما كانت انتماءاتها الطبقية ، اصبحت مضطرة الى ان تاخذ في عين الاعتبار كسب البورجوازية الصغيرة الى جانبها .

والناصرية ـ وهذا دورها المؤثر في المجال الفكري ـ قد امدت المثقفين وقيادات الحركة الوطنية في العالم العربي بثروه من الفكر تستخدمها في دعم سلطتها امام حركة الاستقطاب التي كانت تجري بعد الاستقلال ، وتسمح لها بالتهرب من الاختيار الحتمي بين احد الاتجاهين السائدين على النطاق العربي : الاتجاه الليبرالي والاتجاه الجماهيري الثوري .

□ ما هي برايك قاعدة القناعات للانقلابات العسكرية الوطنية التي شهدها الوطن العربي منذ ١٩٥٢ ؟

■ بعد معاهدة ١٩٣٦ بين بريطانيا ومصر واحتياج بريطانيا الى زيادة القوات المسلحة في البلاد التي تستعمرها لاستخدامها في حربها الامبريالية ، اتسع نطاق الالتحاق بالجيش واخذ يشمل فئات اجتماعية غير الفئات التقليدية ـ والبورجوازية الصغيرة بنوع خاص . وكل قيادة ثورة ١٩٥٢ دخلت الجيش بعد ١٩٣٦ . ونفس الشيء ينطبق على سوريا . ورغم انه كانت هناك باستمرار محاولات لتسخير الجيش للحفاظ على المصالح الاستعمارية وعلى السلطة الرجعية في مصر ، لكن الجيش بالنهاية جزء من المجتمع وتنعكس عليه نفس الصراعات الدائرة فيه . لقد كان هناك اتجاه نظري بنحو الى اعتبار الجيش ككل مؤسسة وطنية لها طابعها الخاص ومنفصلة عن الصراعات ، ولكن التجربة اثبتت ان الجيش كاي مؤسسة اخرى كانت تدور في داخله نفس الصراعات التي كانت تدور في المجتمع . ومن هنا فان تصاعد الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية دفع اعدادا من الضباط الصغار للمشاركة بشكل او آخر في هذه الحركة . وكان ان عجزت الرجعية في كثير من الاحيان عن استخدام الجيش ضد الحركة الوطنية . فكان الضباط الصغار مثلا يرفضون تسليح اسلحتهم ضد المظاهرات الشعبية وحدث ذلك للمرة الاولى حوالى عام ١٩٤٩ عندما اضرب ضباط البوليس وحين تضامنت القوى الشعبية معهم في مظاهرات رفض الجيش قمعها .

وبالنسبة لمصر بالذات فالمرحلة السابقة لثورة ١٩٥٢ كانت تتميز بافتضاح دور الراي والاحزاب الرجعية وخيانتها للقضية الوطنية وعدم قدرة حزب الوفد على التصدي لمهام التحرر الوطني ، هذا في نفس الوقت الذي كان نشاط الحركة الشعبية يتسم بالتلقائية ويفتقر الى التنظيم الثابت . فتفتح الظروف الموضوعية للثورة لم يصحبه نضج في القوى المنظمة القادرة على انجازها . وهنا ظهر دور تنظيم الضباط الاحرار والذي رغم ضعفه من الناحية التنظيمية تمكن ضمن هذا الفراغ والتفكك ان يوجه الضربة التي اسقطت النظام . ومن المعروف ان الاتجاه العام بين قادة الضباط الاحرار كان اتجاها وطنيا يفتقر لايديولوجية واضحة . وفي راييي ان نفس القيادة هذه فوجئت بعدى ضعف البورجوازية المصرية ، والاهداف التي حددتها والخطوات التي انجزتها فيما بعد لم يكن مخططا لها . لقد كانت تبغي الاطاحة بالفساد وممثليه في الدولة وقيادة الجيش مع الاستعانة بالمؤسسات السياسية الموجودة للاستمرار في قيادة الحركة الوطنية . ولكنها بدات تكتشف مدى ضعف واغتراء هذه المؤسسات ومدى انعزالها عن حركة الجماهير . والتاييد الضخم الذي لقيته الضباط الصغار للمشاركة بشكل او آخر في هذه الحركة . وكان ان عجزت الرجعية في كثير من الاحيان عن استخدام الجيش ضد الحركة الوطنية . فكان الضباط الصغار مثلا يرفضون تسليح اسلحتهم ضد المظاهرات الشعبية وحدث ذلك للمرة الاولى حوالى عام ١٩٤٩ عندما اضرب ضباط البوليس وحين تضامنت القوى الشعبية معهم في مظاهرات رفض الجيش قمعها .

وبالنسبة لمصر بالذات فالمرحلة السابقة لثورة ١٩٥٢ كانت تتميز بافتضاح دور الراي والاحزاب الرجعية وخيانتها للقضية الوطنية وعدم قدرة حزب الوفد على التصدي لمهام التحرر الوطني ، هذا في نفس الوقت الذي كان نشاط الحركة الشعبية يتسم بالتلقائية ويفتقر الى التنظيم الثابت . فتفتح الظروف الموضوعية للثورة لم يصحبه نضج في القوى المنظمة القادرة على انجازها . وهنا ظهر دور تنظيم الضباط الاحرار والذي رغم ضعفه من الناحية التنظيمية تمكن ضمن هذا الفراغ والتفكك ان يوجه الضربة التي اسقطت النظام . ومن المعروف ان الاتجاه العام بين قادة الضباط الاحرار كان اتجاها وطنيا يفتقر لايديولوجية واضحة . وفي راييي ان نفس القيادة هذه فوجئت بعدى ضعف البورجوازية

نسبة الامية في الوطن العربي (ارقام ١٩٧٠)

اسم البلد	النسبة المئوية
السعودية	٩٧٪
المغرب	٨٩٪
السودان	٨٦٫٥٪
ليبيا	٨٤٪
العراق	٨١٪
الجزائر	٨٠٪
مصر	٧٠٪
الاردن	٦٩٫٧٪
تونس	٦٨٫٧٪
سوريا	٦٠٫٨٪
الكويت	٤٧٫١٪
لبنان	٤٠٪

■ **ملاحظات :**

في عام ١٩٥٠ كان متوسط نسبة الاميين في العالم تمثل ٥٠ بالمئة من مجموع السكان ، واصبحت ٤٠ بالمئة عام ١٩٦٠ ، ثم اصبحت ٣٤ بالمئة في ١٩٧٠ . وفي امريكا اللاتينية مثلا انخفضت هذه النسبة في العشرين سنة الاخيرة من ٣٠ بالمئة الى ٢٣ بالمئة ، اما البلاد العربية فقد « حافظت » على نفس نسبة الاميين خلال العشرين سنة الماضية وهي ٧٣ بالمئة ـ اي ما يوازي ٩١ مليون امي من اصل ١٢٥ مليون عربي !

الصغيرة أساسه وطني بطبيعة الحال . انه ينبع من الاحساس بضعف اساليب الانتاج التي تستخدمها في مواجهة الصناعات الحديثة والاحتكارات العالمية ان التصدي للمنافسة سواء في المجال الاقتصادي او في الاستقلال على النطاق الوطني لا يمكن كفالته في مستوى بلد واحد ، ولا يمكن تحقيقه الا بالتجمع على اوسع نطاق .

والبورجوازية الصغيرة تميل بطبيعتها الى التطلع الى اهداف اضخم من حجمها ولذلك هي تتجذب الى الفكر الفاشي الذي هو في حقيقته تعبير عن مصالح النظم الاحتكارية ، فهي تتصور انها عن طريق تبني هذا الفكر يمكنها العصود الى نفس مرتبة النمو البورجوازي والتصدي له .

ان البورجوازية الصغيرة نتيجة انجاهاتها الطوباوية في التفكير وعدم استعدادها للالتزام بالفكر الاشتراكي تميل الى نقص الفكار واساليب وطريقة حياة عدوها معتقدة انها بذلك يمكنها ان تصل الى مرتبته . ومن هنا فانك تجد انه بالرغم من ان الظروف الموضوعية في بلدان العالم الثالث تتناقض مع امكانيات اقامة انظمة فاشية بمفهومها الاقتصادي والاجتماعي ، الا ان هناك قطاعات كبيرة من البورجوازية الصغيرة تتجذب الى هذا الفكر . كما ان ميلها الى الفكر « البراغماتي » هو احد ظواهر هذا الانجذاب : فكرة نظام الحزب الواحد ، الغاء الصراع الطبقي ، تقديس الملكية الخاصة ، حجب الديمقراطية الخ ..

□ كيف ترى تطور فكرة الوحدة في مضمونها القومي ؟

■ من الناحية التاريخية نجد فكرة القومية العربية مجزاة على ثلاث مناطق : المشرق العربي ابتداء من الاستعمار العثماني بنوع خاص ، كان منطقة واحدة وكانت تواجه استعمارا واحدا ، وهكذا ولدت الحاجة الى توحيد هذه المنطقة وكانت فكرة القومية محصورة فيها ، وهي نبعت من هناك اساسا : الحزب القومي السوري من جهة والاحزاب العربية كحزب البعث وحركة القوميين العرب من جهة ثانية . وثانيا المغرب الذي يواجه نفس الحالة . اما في مصر فكان الفكر الاقليمي هو الغالب بالبداية . ان الحركة القومية العربية بدات تنمو في مصر منذ وقت مبكر لكن تبلور الفكرة مع الطبقة البورجوازية بدا بعد الحملة الفرنسية . محمد علي حاول خلق دولة موحدة وقد بدا يهتم بتصدير المحاصيل كالقطن ، والفي نظام الالتزام ، وبدا بالتفكير بالتوسع العربي ـ الوحدة لا كحركة جماهيرية بل كحركة احتلال . بعد انتكاسة هذه الحركة عادت فكرة الانحصار في مصر او في وادي النيل : الامتداد الى الجنوب . وظلت هذه الفكرة مسيطرة حتى الحرب العالمية الثانية .

وعند تفجر الحركة الوطنية عام ١٩٤٥ بدا الاحساس بضرورة التضال المشترك بين الشعوب العربية بنمو ، ومن هنا بدات دعوة القومية تبرز من جديد كحتمية عملية لمواجهة الاستعمار . والعامل الاساسي هو ظهور العدو الاسرائيلي سنة ١٩٤٨ وبدء الدخول بمعارك معه على النطاق العربي كله . لذا نجد ان الفكر القومي نما بنوع خاص في سوريا ومصر والاردن . وكانت البورجوازية الصغيرة تلعب دورا اساسيا في الحركة الوطنية . فمنها كانت تكون ، على سبيل المثال ، اللجان التنفيذية للطلبة والعمال في مصر . ومن خلال هذا الدور الذي لعبته قطاعات بورجوازية صغيرة في النضال الوطني كانت اول من احس بضرورة النضال العربي المشترك ضد الصهيونية والاستعمار ، الذي هو مصدر نمو وتبلور الفكرة القومية .

وكان مفهوم القومية قائما على اسس مثالية الى حد بعيد . ان قصر نفس البورجوازية الصغيرة يولد لديها الرغبة في الوصول الى الهدف قفزة واحدة . والجانب السلبي الاخر لهذا المفهوم هو كثرة استخدامه للمصالح الفئوية الضيقة .

فلو اخذنا تجربة الوحدة بين مصر وسوريا لوجدنا انه لم يؤخذ في الاعتبار الاختلاف والتمايز سواء في النمو الاقتصادي او الظروف السياسية والاجتماعية والنفسية . ويظهر ان الهدف حينها من انجاز الاندماج الكامل كان حل بعض المشاكل الداخلية .

ورغم توفر جميع مقومات القومية على النطاق العربي العام الا أن غياب النمو الاقتصادي المشترك كان عاملا معوقا في انجاز الوحدة الكاملة . فعدم اخذ التنمو الاقتصادي المتباين في عين الاعتبار كان من إهم اسباب نكسة تجربة ١٩٥٨ الوحدوية . وقد تكشف هذا الخطا فيما بعد ، وقد اوضحه جمال عبد الناصر في نقده الذاتي .

وفي مباحثات الوحدة عام ١٩٦٢ ظل البعض متمسكا بنفس المنهج القديم في الوحدة بينما عارضه فيها عبد الناصر واوضح اهمية قيام الوحدة على خطوات يراعى فيها الاختلاف القائم بين الشعوب العربية . وهذا كان ايضا موقف الشيوعيين في مصر وسوريا . فلم يكن عندهم اعتراض على فكرة الوحدة بل كان عندهم حذر من الاثار السلبية للقفز على المراحل وتخطي التطور الطبيعي للنمو الاقتصادي في كل بلد عربي .

ومن المشاهد ان التنظيمات البورجوازية الصغيرة في البلاد العربية ـ خارج مصر بنوع خاص ـ بسبب ضعفها تخشى سيطرة البورجوازية في البلاد العربية الاكثر تقدما ولذا فاننا نراها تزايد في شعارات الوحدة لكنها تقفز الى العمل الجدي لتحقيقها . والمباحثات الوحدوية الطويلة التي دارت دون التوصل الى نتائج عملية خير دليل على ذلك . فالوحدة تناقش في اجمل صورها دون ان تناقش اي اجراءات في المسائل المتعلقة بالتمهيد المادي لتحقيق الوحدة ـ اي وضع اسس البناء التحتي لدولة الوحدة ـ .

والبورجوازية الصغيرة كطبقة هي غير قادرة في حالة انفرادها بالسلطة ـ وهي دائما تحاول الانفراد بالسلطة ـ ان تحقق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية حتى مراحلها الاخيرة . ولا هي قادرة وحدها على انجاز التحول الاشتراكي ولكن باستطاعتها ان تقوم بدور رئيسي لا يمكن الاستهانة به في كلتا المرحلتين ، خاصة اذا كانت تعمل بقيادة الطبقة الاكثر ثورية .

□ كيف ترى السبيل الى الوحدة ؟

■ ان الوحدة لن تتحقق الا في ظل سلطة الجماهير . والذي يحققها هو الدخول في معركة حقيقية مع الاستعمار واسرائيل لا تشارك فيها الجيوش وحدها ـ تحت نظرية التخصص التي ترفعها البورجوازية الصغيرة ـ بل باسهام الجماهير الشعبية عامة . وحينئذ ستغرفي الوحدة نفسها لا بالشعارات ولا باسلوب « المناقشات العلمية » ، والتي كثيرا ما تخفذ طابع التامر الذي اتسمت به في المراحل السابقة .